ولم يجتنبوا في معاش يكسبون منه مالا فلامهم أبو
هم ووعظهم وكان مما قال لهم يا بني اعلموا أن صا
حب الدنيا في ثلاثة أمور ولن يدركها إلا بأربعة أشياء
فأما الثلاثة التي تطلبها فالسعة في المعيشة والمنز
لة في الناس والزاد في الآخرة **وأما الأربعة**
التي يحتاج إليها في إدراك ذلك وتنيل هذه الثلاثة
فالاكتساب للمال من الوجه المعروف ثم حسن الـ
القيام على ما اكتسب منه عن منزلته ثم إنفاقه في ما يصلح
به معيشته ويرضي الأهل والإخوان فمن أضاع شيئا
من هذه الخلال الأربع لم يدرك ما أراد إن هو لم
يكتسب مالا ولم يكن له مال لم يعش ولم يغن عيشه
أحدا وإن كان له مال وناله اكتساب ثم لم يحسن القيام
في طلبه أوشك أن يبقى بغير مال وإن هو أنفقه ولم يثمره

ولم يمنعه

ولم يمنعه قلة الإنفاق من سرعة النفاد كالكحل
الذي يؤخذ منه بالأميال الغبار ثم هو مع ذلك سر
يع نفاده وإن هو اكتسب وأصلح وأثمر ثم أمسك
عن الإنفاق إلا في مواضعه وأبوابه كان ممن يعد في
فقيرا لا مال له ثم لم يمنع ذلك ماله أن يفارقه ويذهب
حيث لا يريد كحبس الماء الذي لا يزال الماء ينصب إليه
فإن لم يكن له مخرج أو مفيض يخرج إليه بالقدر الذي ينبغي
تحسيه وسال من نواح كثيرة وربما انثقب الثقب العظيم
فذهب الماء ضايعا ثم إن بني التاجر اتعظوا بأمر
أبيهم فانطلق أكبرهم متوجها بتجارة له من أرض
يقال لها ميسون فمر في طريقه على مكان منه وحلا شديدا
وكان معه عجلة يجرها ثوران يقال لأحدهما شتربة والآخر
يقال له نندبة فوحل شتربة في ذلك المكان وأخرجه الرجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)